نحو جاءني زيد راكبا وان راكبا جواب كيف يعني اذا قلت جاءني زيد فقيل كيف جاء فقلت راكبا وكذا جالسا في قولنا رايته جالسا جواب كيف يعني اذا سئل عنك بكيف رايته فقلت جالسا وحقها اذ صح الحال ان يكون نكرة كما ان من صح ذي الحال ان يكون معرفة وانما وجب ان يكون الحال نكرة لعدم الاحتياج الى التعريف لان المعنى منها يفيده الحديث المنسوب الى الفاعل او المفعول وهذا المعنى يحصل من النكرة اولا نها جواب كيف وانما يجاب في السؤال بنكرة نحو كيف زيد فقال له صحيح صالح فتكون نكرة اولانها حكم والحكم ينبغي ان يكون نكرة ليفيد المخاطب وانما يقع بعض من خبر المبتداء معرفة لمعان وهي تسعة ههنا ان يكون ذو الحال معرفة لانه محكوم عليه في المعنى وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة فان اردت الحال عن النكرة فقدمها اي الحال عليها اي على النكرة وفيه نظر لانها لا تقدم عليها مطلقا وانما يتقدم ان لم يكن موصوفة او مفيدة فايدة المعرفة او مصدرة بالاستفهام او مفصولا بينها وبين ذي الحال النكرة بالا نقضاء للنفي فان كانت موصوفة لا يتقدم على ذي الحال النكرة نحو جاءني رجل من بني تميم وكذا ان كانت مفيدة فايدة المعرفة لا يتقدم عليه نحو قولك ان اعز لا يركن احد الى الاجرام متخوفا يوم الوغا لحمام وايضا لا يتقدم عليه ان كانت مصدرة بما يستفهام عن الانيان الخ وان كانت مفصولا بينها وبينه بالا نقضاء للنفي لا يتقدم عليه ايضا نحو ما جاءني رجل الا راكبا تقول في غيرها يتقدم الحال عليه نحو جاءني راكبا رجل وانما يجب تقديمها على ذي الحال النكرة في غيرها لانها لو تاخرت لالتبس بالصفة في حالة النصب نحو قولنا ضربت رجلا راكبا ثم قدمت في حالة الرفع والحال ان لم يلتبس بالصفة لو تاخرت طردا للباب

وعليه

وعليه اي على تقديم الحال على ذي الحال النكرة قوله اي قول الشاعر وهو لعزة موحشا طلل قدم عفاه كلا سحم مستديم والاستشهاد بهذا البيت انما يستقيم على قول من يقدر في الظروف فعلا لا على قول من يقدر فيه اسم الفاعل لان لعزة ظرف مجازي فلو قدرت فيه حصل كان طلل فاعلا وموحشا حالا منه والعامل فيها واحد وهو حصل فهذا واضح الاستقامة ولو قدرت فيه حاصل فحاصل اسم فاعل غير معتمد على احد من الوجوه الستة التي هي المبتدا وذو الحال والموصوف والموصول وحرف النفي والهمزة الاستفهام وهو لا يعمل بدون الاعتماد فحينئذ يكون طلل مبتداء ولعزة موحشا حال من الضمير المستكن في حاصل وحينئذ تقديره طلل حاصل لعزة موحشا وليس فيه تنكير ذي الحال وتقديم الحال عليه وكلاهما فيها من جملة القبائح اسم الفاعل وهو كل اسم اشتق من مصدر الفعل لذات من فعل اي اشتق لذات من هو فاعل في الجملة ويجري على الفعل الذي هو من فعله وانما قلنا من مصدر الفعل ولم يقل من الفعل كما قال بعض النحاة لانه ليس اشتق منه بل من المصدر فان قيل اي شيء يمنع من اشتقاقه من الفعل والجواب عنه ان المانع انه لو كان مشتقا منه لوجب زيادته عليه لما ثبت زيادة المشتق على المشتق منه وهو انقض منه لعدم دلالته على الزمان من حيث هو هو لا يقال ان المراد من الفعل ههنا اللغوي لا الاصطلاحي حتى يلزم ما ذكرتم لانا نقول حينئذ يلزم استعمال اللفظ المشترك في التعريف والاستعمال فيه ليس بجيد وانما لم يقل بمعنى الحدوث كما قال ابن الحاجب لانه ليس بلازم لان من اسماء الفاعلين ما ليس بمعنى الحدوث نحو واجب دائم وغيرهما ما ليس بمعناه فقوله لكل اسم جنس شامل للمقصود وغير المقصود والفاعل الذي اسند اليه الفعل فقوله اشتق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)